منتدى الشرق
ALSHARQ FORUM

العلاقات السرية بين إسرائيل والدول العربية ما بعد اتفاق أوسلو

أوراق بحثية

أحمد الجندي

سبتمبر ٢٠٢٢

العلاقات السرية بين إسرائيل والدول العربية ما بعد اتفاق أوسلو

د. أحمد الجندي أستاذ الدراسات اليهودية والصهيونية بجامعة القاهرة، له العديد من الكتب والدراسات حول الملل اليهودية المعاصرة وأيديولوجيا تفسير العهد القديم. بالإضافة لعدد من الأعمال المترجمة منها: صراع الأماكن المقدسة؛ صراع السيادة على القدس والأماكن المقدسة في الفترة ما بين ١٩٨٩ وحتى ١٩٩٩. مترجم عن العبرية، فضلا عن العديد من الأبحاث والمقالات عن القوى الدينية والسياسية في إسرائيل وعلاقة إسرائيل بالعالمين العربي والإسلامي.

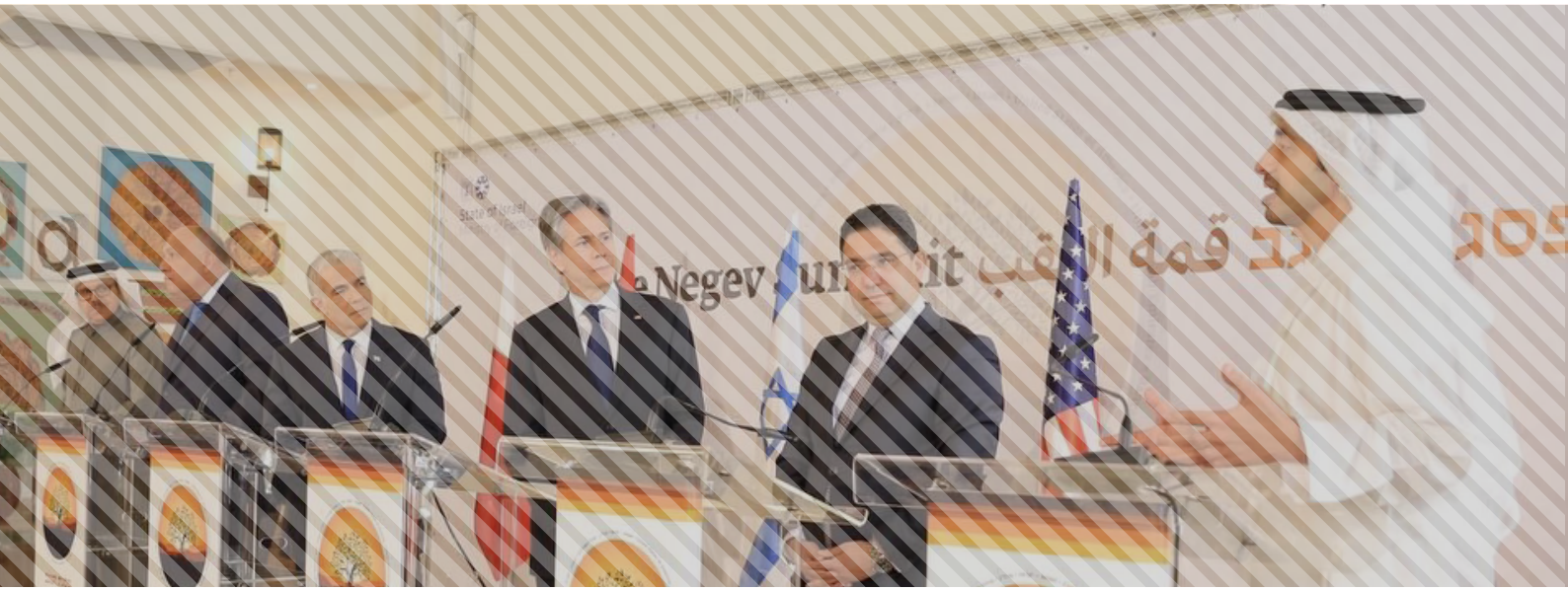
Negev
قمة النقب

المحتوى

مدخل	٦
محددات السياسة الإسرائيلية وأسباب لجوئها للعلاقات السرية	٧
سمات العلاقات الإسرائيلية العربية وطبيعة المصادر	٨
الدوافع العربية لإقامة علاقات سرية مع إسرائيل	٩
كيف أثَّرت التحولات الإقليمية والدولية في العلاقات مع إسرائيل؟	١١
الاتصالات السياسية السرية	١٥
العلاقات الأمنية والعسكرية	١٨
العلاقات الاقتصادية والتجارية	٢٠
خاتمة	٢١
المراجع	٢٢
عن الشرق للأبحاث الاستراتيجية	٢٥

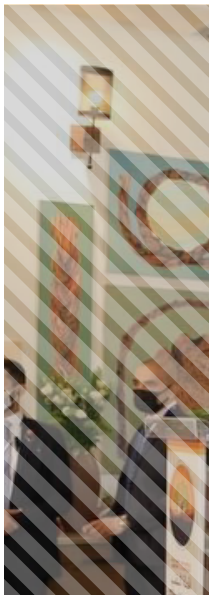

مدخل

ينبع اهتمامنا بهذا الموضوع مما شهدته المنطقة في الأعوام الأخيرة من تطورات كبيرة، قادت -في نهاية المطاف- إمَّا إلى تطبيع رسمي مثلما حدث في اتفاق أبراهام، وإمَّا إلى تعميق العلاقات السرية التي كانت قائمة أصلًا بين إسرائيل وأطراف عربية أخرى. ولطالما كانت السرية هي السمة الأبرز في تاريخ العلاقات العربية الإسرائيلية، وهي علاقات قديمة يعود بعضها حتى إلى ما قبل إعلان إسرائيل؛ حيث كانت أطراف أو شخصيات عربية تتواصل مع شخصيات صهيونية، إلا أن الدراسة تركِّز فقط على ما بعد اتفاق أوسلو الذي أثَّر تأثيرًا كبيرًا في مسار العلاقات السرية والمُعلَنة بين إسرائيل والدول العربية.

وتسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن أسئلة كثيرة، منها: كيف أثَّر اتفاق أوسلو في مسار العلاقات السرية العربية الإسرائيلية؟ وما الدوافع التي ألجأت الدول العربية إلى سرية العلاقات مع إسرائيل؟ وما محددات السياسة الإسرائيلية التي دفعتها إلى اختيار هذا النموذج للتعامل مع محيطها الإقليمي؟ وما دور النُّخَب العسكرية الإسرائيلية في هذا الاختيار؟ وما السمات التي تميز العلاقات السرية بين إسرائيل ومحيطها العربي والإسلامي؟ وما أهم المحطات التي أثَّرت في العلاقات بين العرب وإسرائيل؟ وكيف أثَّر اتفاق أوسلو، وحرب لبنان الثانية، وفشل ثورات الربيع العربي، وتراجع الدور الأمريكي في المنطقة في مسار العلاقات؟

كما تحاول الدراسة أيضًا أن تحدِّد آفاق التعاون السري بين إسرائيل والدول العربية، على مستوياته المختلفة: السياسية، والأمنية العسكرية، والاقتصادية التجارية؛ ومعرفة أكبر الرابحين من وراء هذه العلاقات.

ونظرًا لتركيز الدراسة على العلاقات السرية، فإنها تتجنَّب قدر الإمكان الاتصالات المعلنة والرسمية، إلا إن كان ذلك ذا تأثير في الموضوع، أو كان له سابقة علاقات سرية.

وهذه الدراسة هي وصفية تحليلية بالأساس، مع توظيفها للمنهج التاريخي في بعض الأحيان. وقد بدأت بعرض النقاط الأساسية التي تحدِّد طبيعة السياسة الإسرائيلية، وأسباب لجوئها للعلاقات السرية، ثم أتبعنا ذلك بسمات العلاقات العربية الإسرائيلية، وطبيعة المصادر المستخدمة عند الحديث عنها، ثم الحديث عن الدوافع العربية لإقامة علاقات سرية مع إسرائيل، لننتقل بعدها إلى الحديث عن التحولات الإقليمية والدولية التي أثَّرت في العلاقات العربية الإسرائيلية، ثم عرضنا لمسارات هذه العلاقات: السياسية، والأمنية العسكرية، والاقتصادية التجارية. وانتهينا بخاتمة تلخِّص ما جاء في الدراسة من نقاط.

محددات السياسة الإسرائيلية وأسباب لجوئها للعلاقات السرية

هناك ثلاثة عوامل أثَّرت في شكل السياسة الخارجية الإسرائيلية، وطبيعة العلاقات الإسرائيلية العربية، وأن تكون أغلب هذه العلاقات سريةَ الطابع.

أولها: البحث الدائم عن الأمن؛ فقد حكمت طريقة نشأة إسرائيل عليها بأن تحيا دائمًا في بيئة محاطة بأعداء يقاطعونها ويهدِّدون أمنها ويعملون على تدميرها، وهو ما جعلها تشعر بأنها في حالة حصار دائم، مما جعل أغلب القيادات السياسية التي تقود الدولة في أغلب الفترات، وخاصةً في العقود الأولى، من النُّخَب العسكرية. وقد أدى ذلك إلى أن أصبحت إسرائيل تشبه في كثيرٍ من الجوانب ما يُطلَق عليه سياسيًّا «الدولة الحامية Garrison State»، وهو مصطلح كان قد أطلقه عالم الاجتماع الأمريكي هارولد لاسويل لوصف الدول التي تحكمها نخبٌ عسكرية غير ديمقراطية، متخصِّصة في مواجهة العنف، وهدفها الأساسي هو التعامل مع التهديدات الأمنية[1].

المهم أن بحث إسرائيل الدائم عن أمنها جعل سياستها الخارجية خاضعةً -في أغلب الأحيان- لحسابات أمنها القومي، وهو أمر طبيعيٌّ ولا مشكلة فيه، لكن المشكلة كانت تكْمُن في أن هذه الحسابات قامت على رؤية مفادها أن صراع إسرائيل مع محيطها الإقليمي صراعٌ وجوديٌّ غير قابلٍ للحلّ. وبالطبع كان لكثرة المواجهات مع العالم العربي -دولًا أو حركات- دورٌ في صياغة هذه الرؤية؛ فنتيجةً لهذه المواجهات تأسَّس الاعتقاد الذي كان قائمًا قبل عام 1967 بأن هناك موقفًا عربيًّا موحدًا يسعى إلى تدمير إسرائيل. لكن بعد عام 1967 تطور موقف مختلف لدى صنَّاع القرار في إسرائيل بأن أحد عوامل الضعف العربي يكْمُن في حالة التشرذم التي كانت ناتجةً عن التنافس بين الأُسر الحاكمة، بالإضافة إلى التنافس السياسي والجيو-استراتيجي بين الدول والقادة.

ولأن السياسة الإسرائيلية تأسَّست على تجنُّب المخاطر، وتوقُّع السيناريو الأسوأ باستبعاد تحقُّق السلام، والاعتقاد بإمكانية دمار إسرائيل في حال تعرُّضها للهزيمة، فإن ذلك أدى إلى أن تمرَّ الشخصيات الرئيسة من متخذي القرار بعضوية المؤسسات الأمنية، والأكثر من ذلك أن اتخاذ القرار في القضايا السياسية كان تحت سيطرة كاملة من جهتَيْن: وزارة الدفاع التي كانت مسؤولة كذلك عن الجيش الإسرائيلي وجهاز الأمن القومي، ومكتب رئيس الوزراء الذي كان مسؤولًا عن الموساد، أما وزارة الخارجية فلم يتبقَّ لها سوى دور ثانوي. وقد أدى هذا التهديد الوجودي إلى تنامي الروح العسكرية، وسلسلة من الإجراءات تغلغلت في كل مجالات السلطة والمجتمع. كما أدت الحاجة الدائمة للاستعداد لحرب شاملة إلى خلقِ منظومة ثقافية عسكرية، ومن ثَمَّ كانت العلاقات السرية تتناسب مع طبيعة هذه القيادات القادمة من المؤسسات العسكرية والاستخبارية[2].

العلاقات السرية بين إسرائيل والدول العربية ما بعد اتفاق أوسلو

أما **العامل الثاني** فهو أن اللجوء للعلاقات السرية نتج عن شعورٍ لدى القادة بأن إسرائيل دولة صغيرة الحجم، ومنبوذة من محيطها الإقليمي؛ فقد كانت مساحتها عند إعلانها صغيرةً للغاية، وقد حكى يتسحاق نافون -المستشار السياسي لدافيد بن جوريون- كيف أن بن جوريون كان يعلِّق في مكتبه خريطةً فيها إسرائيل بلون، وكل الدول العربية بلون آخر، وكان بن جوريون يقول: «إن دولة إسرائيل هي جزيرة صغيرة في قلب بحر عربي مهول يمتدُّ أربعة ونصف مليون ميل مربع، يسكنه 65 مليون عربي». ولطالما كان ينظر لصغر حجم إسرائيل على أنه ضعف؛ لأن العالم العربي كان يعتقد أن اليوم الذي سيهزم فيه تلك الدولة الصغيرة قادمٌ لا محالة[3]. ولذلك كانت الرغبة الإسرائيلية في إيجاد أي شكلٍ من أشكال العلاقة -ولو كانت سرية- مع محيطها الإقليمي عاملًا مهمًّا لتعويض هذا النقص. ويمكن القول إن هذا العامل قد تراجع تأثيره مع الوقت، وخاصةً بعد الانتصار الإسرائيلي في عام 1967.

أما **العامل الثالث** فيرتبط بما تحدِّده رغبات مَن تقيم إسرائيل معهم علاقاتها؛ وهنا تجد إسرائيل نفسها مُلزَمةً بالحفاظ على سرية الاتصالات بحسب مدى أهميتها لها، وإن لم يمنع ذلك من تسريب بعضٍ منها لأي سببٍ من الأسباب.

سمات العلاقات الإسرائيلية العربية وطبيعة المصادر

لطالما صوَّر القادة الإسرائيليون علاقة دول المنطقة بإسرائيل بالعلاقة بالعشيقة، وهي **السمة الأولى** من سمات هذه العلاقة؛ حيث كانت سريةً ومؤقتةً تمامًا مثل العلاقة بالعشيقة. يعود المصطلح «متلازمة العشيقة mistress syndrome» الذي يصور طبيعة هذه العلاقات إلى لقاءٍ سريٍّ قديمٍ جَمَع بين رئيس الوزراء الإسرائيلي دافيد بن جوريون وعلي أميني رئيس الوزراء الإيراني في حكومة شاه إيران، التي كانت تحرص حينها على إبقاء علاقتها بإسرائيل سريةً، تجنبًا لردود الأفعال الغاضبة من الدول العربية والإسلامية، حينها قال أميني لبن جوريون: «لا يمكن أن تكون العلاقات الإيرانية الإسرائيلية مُعلَنة، دعنا نُبقِها سريةً على هذا النحو، إن علاقتنا تشبه حبًا حقيقيًا بين شخصين غير متزوجين». وبينما قرَّر البعض أن يطلق على هذه العلاقات اسم «متلازمة العشيقة»، اختار مؤرخون آخرون تسميتها باسم «الدبلوماسية الهادئة» كوصفٍ للدبلوماسية الإسرائيلية التي تُدار في الخفاء من أجل تحقيق أهداف إيجابية[4]. لكن إسرائيل -مع التطورات التاريخية في العالم وفي المنطقة- تمكَّنت تدريجيًا عبر سنوات طويلة من تخطّي علاقة العشيقة لتصبح شريكًا علنيًا.

أما **السمة الثانية** فهي أن هذه العلاقات قامت نتيجة وجود أعداء مشتركين، انطلاقًا من مقولة «عدو عدوي صديقي»؛ ففي كل حالات التعاون السري بين إسرائيل وجيرانها، كان هناك دائمًا عدو مشترك، تراه الدولة التي تتعاون مع إسرائيل على أنه أكثر خطرًا، وهذه السمة لم تكن لتحدث إلا بين أنظمة أو قيادات برجماتية[5].

أما **السمة الثالثة** فهي أن هذه العلاقات كانت تقوم على ضرورات متغيرة؛ ولذلك فإنها -في المجمل- لم تكن تستمر طويلًا، إلا أنها وقت وجودها كانت مركزةً للغاية، وقد عبَّر عنها وزير الخارجية الإسرائيلي أبا إيبان بقوله: «ليس للدول صداقات دائمة، بل مصالح دائمة فقط، وعادة ما يتم تغيير الأصدقاء حسب هذه المصالح»[6].

و**السمة الرابعة** هي أن الاتصالات مع إسرائيل تبقى سريةً طالما رغبت إسرائيل في إبقائها كذلك، وعلى الرغم من أن إسرائيل تدرك حجم الحرج الذي يتعرض له العرب عندما تتسرب أخبار اللقاءات السرية، فإنها في أكثر الأحيان تكون هي من يقوم بهذه التسريبات؛ وقد حدث هذا أكثر من مرة لأغراض انتخابية داخلية في إسرائيل، وقلما كان تسريب أخبار الاتصالات السرية يتم برغبة عربية، وثمة أمثلة كثيرة على الحالتَيْن سيأتي ذكرها لاحقًا.

و**السمة الخامسة** هي أن إسرائيل، على الرغم من تعاونها مع الأقليات، فإنها كانت تفضِّل التعاون مع الدول بسبب ضعف تأثير الأقليات في المنطقة، وبسبب أن صراع الأقليات مع أنظمة الدول التي تتبعها يؤدي إلى خلق صعوباتٍ كثيرة عند تقديم الدعم اللوجيستي لهذه الأقليات، كما أن افتقاد هذه الأقليات للآليات الثابتة والمنظمة التي تتمتَّع بها الدول، واحتمالية حدوث تغييرات مفاجئة في بنية هذه الأقليات يمكن أن يقوِّض التعاون معها.

أما **السمة السادسة** فهي أن العلاقات السرية -في أغلب الأحيان- لم تكن تتم عبر وزارة الخارجية، وذلك لسببَيْن: **أولهما** التخوف من تسريب المعلومات، **والآخر** أن وزارة الخارجية منذ قيام الدولة كانت أقلَّ مكانةً من وزارة الدفاع ومكتب رئيس الوزراء الذي يتبعه الموساد، ومن ثَمَّ كان عناصر من وزارة الدفاع أو الموساد هم من يقيمون هذه الاتصالات السرية، وأحيانًا يديرها عناصر من وزارة الخارجية ممن خدموا سابقًا في وزارة الدفاع أو في الاستخبارات، وهو ما كان يُطلَق عليه «ظاهرة الباب الدوار»[7].

والسمة السابعة هي أن هذا النوع من العلاقات له جانب إيجابي وآخر سلبي؛ فهي من ناحية بعيدةٌ عن النقد العام نتيجة سريتها، كما أنها تجنِّب الأنظمة العربية الإحراج طالما ظلت سرية، لكن سلبيتها لإسرائيل تنبع من أنها لا تُعَدُّ اعترافًا رسميًّا بها، وإن ظلت -مع ذلك- شكلًا من أشكال الاعتراف.
ونظرًا لطبيعة العلاقات وسريتها، فإن مصادر المعلومات حولها عادةً ما تكون أمنية، أو تسريبات مجهولة المصدر، وقد يصعب أحيانا التأكُّد من روايتها. ويمكن تحديد خمسة مصادر أساسية في هذا السياق:

المصدر الأول: مصادر تاريخية تضمَّنت وثائقَ أُعلن عنها مؤخرًا وفيها تقارير عن عمليات سرية لعناصر المخابرات وخاصةً الموساد. **والمصدر الثاني**: وثائق تاريخية كُشِفَ عنها بشكل غير قانوني (وثائق ويكيليكس). **والمصدر الثالث**: المعلومات التي يسربها السياسيون أنفسهم للإعلام، وعادة ما يكون ذلك بهدف التباهي بالإنجاز، أو لأغراض انتخابية داخل إسرائيل. **والمصدر الرابع**: يتعلَّق بالمقابلات التي أُجريت مع شخصيات إسرائيلية شاركت في هذا النشاط السري. **والمصدر الأخير**: المذكرات التي كَتَبها بعض السياسيين أو رجال المخابرات ممن شاركوا في هذه الأحداث[8].

الدوافع العربية لإقامة علاقات سرية مع إسرائيل
عادةً ما تنظر الدول العربية إلى تقوية علاقتها بإسرائيل على أنها وسيلةٌ للتقرب من واشنطن، وتنطلق هذه الرؤية وَفْقَ مبدأ برجماتية الأنظمة العربية بشكل عام؛ إذ تعتقد هذه الأنظمة أن ما تتمتَّع به جماعات الضغط اليهودية في الولايات المتحدة من تأثيرٍ في الإدارات الأمريكية المتعاقبة يمكن أن يؤثر سلبًا في مصالحها مع واشنطن، وأنها لكي تتجنَّب ذلك تضطر إلى التقارب مع إسرائيل حتى

تحصل على دعم هذه الجماعات، وأن كثيرًا من المساعدات الأمريكية للدول العربية، أو صفقات بيع الأسلحة إليها ربما لم تكن لتتم في حال معارضة إسرائيل. ونتيجةً لهذه المعادلة، تحقِّق إسرائيل استفادةً أكبر مما يحقِّقه العرب من وراء هذه العلاقات، فبالإضافة إلى ما تحقِّقه منها من مكاسب اقتصادية وأمنية واستراتيجية، فإنها تقدِّم نفسها للولايات المتحدة على أنها صاحبةُ تأثيرٍ كبيرٍ في سياسة المنطقة، ومن ثَمَّ تدير علاقتها بالدول العربية على النحو الذي يحقِّق لها مزيدًا من المكاسب لدى واشنطن[9].

ثمة أمثلة كثيرة على ذلك؛ منها مثلًا أن ولي العهد الإماراتي التقى سِرًّا في عام 1994 بإسحاق رابين رئيس الوزراء الإسرائيلي في ذلك الوقت، من أجل ألا تعترض إسرائيل على شراء الإمارات طائرات f-16 من الولايات المتحدة، وقد وافق رابين على طلبه[10].

ومنها كذلك ما أشار إليه موقع «والا» الإسرائيلي من أن إسرائيل سعت لدى إدارة بايدن خلال العام الأخير لإقناعها بالموافقة على بيعها طائرات f-15 لمصر؛ إذ تفضل إسرائيل أن يكون تسليح الجيش المصري أمريكيًّا، وليس روسيًّا أو صينيًّا؛ لأن ذلك يهدِّد أمنها القومي[11].

ويشار أيضًا إلى أن الرئيس السوداني عمر البشير -الذي اتسمت أغلب فترات حكمه بالميل نحو تقوية العلاقات مع إيران، ودعم حركات المقاومة في غزة- اضطر في السنوات الأخيرة لحكمه إلى الابتعاد عن إيران، والتقارب مع إسرائيل سعيًا منه إلى استغلال قوة منظمة أيباك اليهودية وغيرها في واشنطن من أجل تجاوز أزمة قرار المحكمة الدولية الذي اعتبره مجرم حرب على ما نُسِبَ له من جرائم إبادة جماعية في دارفور وجنوب السودان، مقابل أن يقيم علاقاتٍ دبلوماسيةً مع إسرائيل، وتشير تقارير إلى أن أحد كبار مساعدي رئيس المخابرات السوداني التقى عام 2015 في إسطنبول، في مكتب رجل أعمال تركي مقرب من البشير، بمبعوث خاص من الخارجية الإسرائيلية، وتناقشا حول العلاقات المحتملة بين البلدين في مجالات الطب والزراعة والاقتصاد، ونتيجةً لذلك بدأت إسرائيل في عام 2016 الضغطَ بهدوء على الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي لزيادة المساعدات الاقتصادية للسودان[12].

ومن ذلك أيضًا أن ما تعرضت له قطر من حصار عربي (سعودي، إماراتي، بحريني، مصري) بدءًا من عام 2017 دفعها لمساعدة منظمات موالية لإسرائيل من أجل تعزيز علاقاتها مع واشنطن؛ حيث كانت قطر تخشى من أن تؤدي ضغوط دول الحصار إلى قيام الولايات المتحدة بسحب قواتها من قاعدة العديد الجوية، مما كان سيجعلها عرضةً للغزو من جيرانها؛ ولذلك فإن بعض التقارير أشارت إلى أن قطر قامت في مطلع عام 2018 بتمويل منظمات صهيو-أمريكية موالية لإسرائيل بمبلغ 250 ألف دولار، واستضافت شخصياتٍ يهودية مؤثرة تتمتَّع بصلات قوية مع البيت الأبيض من أجل مواجهة هذه الضغوط[13].

ثمة سؤال يجب أن يُطرح هنا عن أسباب هذه الدوافع، وعن التحولات التي أدت إلى هذه المواقف العربية.

كيف أثَّرت التحولات الإقليمية والدولية في العلاقات مع إسرائيل؟
مرَّ النظام العربي خلال العقود الثلاثة الأخيرة -أي منذ توقيع اتفاق أوسلو- بتحولات كبيرة للغاية كانت نتيجةً لتأثُّر النظام العربي بمحطات مهمة، إقليمية أو دولية، هذه المحطات هي التي أسهمت في أن تكون العلاقات العربية الإسرائيلية على وضعها الحالي.

فعلى المستوى الإقليمي، هناك ثلاث محطات رئيسة: اتفاق أوسلو، وحرب لبنان الثانية عام 2006، وفشل ثورات الربيع العربي. أما دوليًا: فتغيُّر أولويات الولايات المتحدة، وتراجع دورها في المنطقة بعد فشل الربيع العربي. وقد كان لكل محطةٍ من هذه المحطات تأثير مختلف عن غيرها من المحطات على النحو الآتي:

1- اتفاق أوسلو
يمكن القول إن اتفاق أوسلو كان الذريعة الأولى التي كسرت الحاجز النفسي في تعامل النظام العربي مع إسرائيل. ومن المهم هنا الإشارة إلى أن الاتصالات السرية بين كثيرٍ من الدول العربية وإسرائيل كانت قائمةً قبل اتفاق أوسلو، إلا أن الأنظمة العربية كانت تتحرج كثيرًا من أن تخرج أخبار اتصالاتها هذه إلى العلن. وبالإضافة إلى ذلك، كانت الاتصالات العربية المعلنة مع إسرائيل مقصورةً على دولٍ بعينها، كمصر والمغرب، وكانت تُقابل برفضٍ شعبيٍّ عربيٍّ واسع، وجاء اتفاق أوسلو ليكون مبررًا لتعدُّد اللقاءات بين مسؤولين عرب وإسرائيليين بدافع إيجاد حلٍّ للقضية الفلسطينية، ومن ثَمَّ تكررت اللقاءات المُعلَنة بين المسؤولين الإسرائيليين ومسؤولين من دول عربية ممن لا تقيم علاقات دبلوماسية مع إسرائيل.

فعلى سبيل المثال، تكررت اللقاءات المُعلَنة بين مسؤولين سعوديين ونظرائهم الإسرائيليين، كان أولها ضمن فعاليات مؤتمر مدريد للسلام في أكتوبر 1991؛ حيث حضر الأمير بندر بن سلطان -سفير المملكة حينها في واشنطن- هذه الفعاليات بصفته ممثلًا عن مجلس التعاون الخليجي في المؤتمر[14]، وأعقب ذلك لقاء آخر جمع مدير عام وزارة الشؤون الخارجية الإسرائيلية أوري سافير، والأمير بندر في العاصمة واشنطن[15]، وتلاه ببضعة شهور في عام 1992 لقاء ثالث جمع بين نائب وزير الخارجية الإسرائيلي يوسي بيلين ونظيره السعودي ضمن جلسة عامَّة في مباحثات السلام متعدِّدة الأطراف[16]، ويضاف إلى ذلك بالطبع اللقاءات والاتصالات السرية التي تزايدت بعد اتفاق أوسلو.

2- حرب لبنان الثانية عام 2006
مثَّلت هذه الحرب مقدمةً لتحولٍ دراميٍّ في تاريخ العلاقات العربية الإسرائيلية؛ وعلى الرغم من أن وقوف بعض الدول العربية -تصريحًا أو تلميحًا- ضد حزب الله كان صادمًا للرأي العام العربي، فإن ذلك لم يكن حينها مفاجئًا للإسرائيليين؛ فقبل عام 2006 كانت ست دول عربية (السعودية، ومصر، والمغرب، والجزائر، والإمارات، وتونس) تهدِّد بأنها ستعمل على امتلاك برنامج نووي لمواجهة البرنامج النووي الإيراني، بينما لم يصدر منها موقف مشابه من أجل توازن نووي مع إسرائيل.

كان التحول الدرامي الأبرز في تطورات الموقف السعودي تجاه إسرائيل فيما ظهر من توافقٍ في الرؤى بشأن إيران وأذرعها في المنطقة، حتى إن باحثين إسرائيليين زعموا أن تأثير حرب لبنان ظلَّ يتنامى

إلى الحدّ الذي قد يسمح فيه السعوديون للمقاتلات الإسرائيلية باستخدام الأجواء السعودية إذا قررت إسرائيل توجيه ضربة للمشروع النووي الإيراني[17]، وهو ما أشارت إليه مصادر متعدِّدة؛ ففي عام 2009 في ظل رئاسة نتنياهو للحكومة الإسرائيلية، تحدَّث بعض الإسرائيليين عن وجود تعاونٍ ضمنيٍّ سريٍّ غير مكتوب بين السعودية وإسرائيل حول التهديد الإيراني، وتحدَّثت تسريبات إسرائيلية -أنكرتها السعودية فيما بعد- أن رئيس الموساد مائير داجان أكَّد لنتنياهو في عام 2009 أن السعودية سوف تغضُّ الطرف إذا استخدمت المقاتلات الإسرائيلية مجالها الجويَّ في حال قررت إسرائيل مستقبلًا توجيه ضربة عسكرية للمنشآت النووية الإيرانية[18].

ومما يؤكِّد على أن هذا التحول كان إحدى نتائج حرب لبنان الثانية، ما تحدَّث عنه باحثون إسرائيليون من أن الاتصالات السرية بين البلدين تعود إلى عام 1977؛ حينما حاول ولي العهد السعودي فهد بن عبد العزيز أن يرسل مبعوثًا لمقابلة موشيه ديان وزير خارجية إسرائيل حينها، إلا أن الأخير رفض أن يلتقي بمبعوث ولي العهد، ويقال إن طلب اللقاء كان محاولة سعودية لتجنُّب اعتراض إسرائيل على حصولها على أسلحة متقدِّمة من الولايات المتحدة، وربما كذلك الاستفادة من قوة اللوبي الصهيوني في الكونجرس الأمريكي. ولا تشير المصادر إلى أسباب رفض اللقاء، لكن ما يظهر هو أن إسرائيل في ذلك الوقت لم تكن تجد من السعودية علاماتٍ جيدةً تشجِّعها على التواصل معها[19]. ويبدو أن الشكوك الإسرائيلية تجاه المملكة ظلت مستمرةً -رغم استمرار الاتصالات السرية- ولم تختفِ إلا بعد حرب لبنان الثانية في عام 2006، وتأكَّدت أكثر مع اندلاع الربيع العربي[20].

جدير بالذكر أن اللوبيات اليهودية الداعمة لإسرائيل في واشنطن، التي عارضت في ثمانينيات القرن الماضي بيع طائرات أواكس للسعودية، لم تبدِ أيَّ معارضة على شراء السعودية أسلحة أمريكية تُقدَّر بـ 52 مليار دولار والإمارات بـ 17 مليار دولار خلال الفترة من عام 2009 حتى عام 2013، وكان مما تضمَّنته الصفقة طائرات F-15، وبعض أنظمة الدفاع المتقدمة مثل THAAD الذي يمكنه إسقاط الصواريخ الباليستية متوسطة وبعيدة المدى، ومن المؤكَّد أن عدم وجود أي اعتراضٍ كان مؤشرًا واضحًا على أن إسرائيل لم تعُد تعتبر السعودية أو الإمارات عدوين محتملين في ذلك الوقت[21].

لقد كانت إحدى نتائج حرب لبنان -طبقًا لتقارير استخبارية إسرائيلية- «بناء التبادل الاستخباري وتسريعه» بين إسرائيل والأردن والسعودية ومصر وتركيا بهدف ردع حزب الله؛ وفي هذا السياق عُقِدَ لقاء عام 2006 في عمان جمع بين مائير داجان، وكان آنئذ رئيسًا للموساد، ونظيره الأردني، والأمير بندر بن سلطان الذي كان حينها رئيسًا لمجلس الأمن القومي السعودي، وكان داجان من أوائل المسؤولين الإسرائيليين الذين أدركوا تغيُّر توازن التهديدات في المنطقة، التي دفعته للتركيز على تنمية العلاقات السرية مع الدول العربية التي لم تُقم علاقات دبلوماسية مع إسرائيل، وفي الإطار نفسِه أيضًا التقى الأمير بندر برئيس وزراء إسرائيل حينها، إيهود أولمرت، وتناقشا كيف أن حزب الله هو ذراع إيران في لبنان، وأنه عدو مشترك لكلٍّ من السعودية وإسرائيل ومصر والأردن[22].

3- فشل الربيع العربي

كان فشل ثورات الربيع العربي إيذانًا بتنامي الاتصالات السرية بين إسرائيل وعددٍ من الدول العربية، خاصةً بعض الدول الخليجية التي وقفت موقفًا معاديًا من هذه الثورات منذ اللحظة الأولى: السعودية

والإمارات والبحرين. وطبقًا للمصادر الإسرائيلية، فإن حالة الضعف التي أصابت الشارع العربي في أعقاب فشل الثورات العربية أغرت هذه الدول بتكثيف اتصالاتها مع إسرائيل في ظل تراجع ردود الأفعال الشعبية على المستوى العربي، ومن ثَمَّ تسارعت وتيرة هذه الاتصالات إلى أن قادت في النهاية إلى توقيع اتفاق أبراهام، الذي ربما لم يكن ليتم لولا فشل الربيع العربي.

والحقيقة أن فشل الربيع العربي كانت له نتيجتان مهمتان: **أولاهما** أنه أدى إلى نقل مركز الثقل العربي من مصر وسوريا إلى دول الخليج، وهو ما أثَّر سلبًا في طريقة الإدارة العربية للعلاقات العربية الإسرائيلية؛ فمصر مثلًا على الرغم من كونها أول دولة عربية توقِّع اتفاق سلام مع إسرائيل، فإنها -نتيجة الضغط الشعبي، وحالة العداء المستمرة مع إسرائيل، وخوض عدَّة حروب في هذا الصراع- ظلت محافظةً على مسافة واضحة لا تتخطاها في تعاملها مع إسرائيل، ولم يكن ذلك يرضي إسرائيل بالطبع. ومع انتقال مركز الثقل العربي إلى دول الخليج، كان تطور العلاقات بين إسرائيل وهذه الدول سريعًا للغاية، وأنجزت إسرائيل معها ما لم تتمكَّن من إنجازه مع مصر رغم التطبيع الرسمي، بل إن هذه الدول العربية ساعدت -كما في حالة الإمارات- في إغراء غيرها بالانضمام لاتفاق أبراهام.

أما **النتيجة الأخرى**، فإنه ليس من قبيل المبالغة إذا قلنا إن فشل الربيع العربي كان أحد العوامل المهمَّة في تطور الاتصالات الإسرائيلية السعودية؛ فقد كانت علاقة السعودية بإسرائيل، قبل الربيع العربي، تعتمد ما يُعرَف بالدبلوماسية الهادئة؛ حيث يكون التعاون بين البلدين خفيًّا، ويكون الحرص دائمًا على إبقاء الاتصال سريًّا، وإنكاره إذا ما تمَّ تسريبه. لكن ذلك تغيَّر إلى حد كبير بعد اندلاع ثورات الربيع العربي، وزيادة الخطر الإيراني، وتنامي دعم إيران للميليشيات الشيعية في المنطقة، حينها أصبحت بعض الاتصالات علنيةً، ويرى المتخصصون الإسرائيليون أن ذلك كان برغبة سعودية لاستخدامها ورقةً ضد إيران[23].

يبرهن على ذلك مؤشران: **أولهما** أن تصاعد الاهتمام الإسرائيلي ببناء علاقاتٍ قوية مع السعودية قد تزامن مع فشل الربيع العربي، وهذا الاهتمام عكسته كثرة الأبحاث التي تنشرها مراكز الدراسات الاستراتيجية في إسرائيل، والتي تركز على العلاقة بين البلدين، وعلى الجانب السري الذي يمثِّل القسم الأكبر منها. وهو اهتمام يعكس إلى أي مدى تمثِّل السعودية أهميةً كبرى لإسرائيل، وعلى الرغم من الدور الذي لعبته الإمارات في التطبيع مع إسرائيل وقيادتها لهذا الملف ضمن ما توصل إليه من اتفاق أبراهام، فإن المكانة الدينية للسعودية وتأثيرها في العالم الإسلامي، وحجم ثرواتها، واتساع رقعتها الجغرافية، كل ذلك يدفع إسرائيل إلى بذل ما يمكن للوصول إلى علاقات طبيعية مع المملكة، وهو ما يُلمَس في التساؤل الدائم عند الباحثين في إسرائيل: لماذا لم يتحقَّق التطبيع بين البلدين حتى يومنا الحالي؟

أما **المؤشر الآخر**، فيظهر في اتساع آفاق التعاون، وتعدُّد اللقاءات التي عُقِدت بين مسؤولين من البلدين؛ ففي فبراير 2016 نشرت القناة العاشرة في التليفزيون الإسرائيلي تقريرًا عن قيام وفد إسرائيلي رفيع المستوى بزيارة الرياض بشكل سري[24]. وبعدها بشهور أكَّدت تقارير صحفية ولقاءات جرت مع مسؤولين إسرائيليين كبار أن إسرائيل والسعودية تتعاونان بشكلٍ سريٍّ ضد أعدائهما المشتركين في الشرق الأوسط، إلا أن حجم التعاون ونطاقه ظلَّا محاطَيْن بسرية بالغة، ويُشار إلى أن صحيفة

هآرتس تحدَّثت عن مشاركة مسؤول سعودي كبير في قمَّة سريَّة عُقِدت في العقبة بالأردن في مطلع عام 2016 وحضرها وزير الخارجية الأمريكي في ذلك الوقت جون كيري، والرئيس المصري، وملك الأردن، ونتنياهو رئيس الوزراء الإسرائيلي حينها[25]، بل إن تقارير استخبارية إسرائيلية وصفت العلاقات بين إسرائيل والسعودية بقولها: «لم يكن هناك قطُّ تعاون فعَّال بين البلدين مثلما هو حاصل اليوم، في مجال التحليل والاستخبارات والتعاون ضد إيران والحركات الموالية لها»[26].

لكن الرغبة الإسرائيلية لا تتوقف عند حدود العلاقات السرية؛ فإسرائيل ترغب في أن تحقِّق مع السعودية ما حقَّقته مع الإمارات والبحرين والسودان والمغرب مؤخرًا، والوصول معها إلى التطبيع الكامل. هذه الرغبة دفعت بعض المحللين الإسرائيليين للسؤال عمَّا يمكن أن يدفع السعودية لتطبيع علاقاتها مع إسرائيل، وعدم الاكتفاء بالعلاقات السرية؟ ففي حالات تطبيع العلاقات مع دول عربية أخرى، عادة ما يكون هناك ثمن تحصل عليه هذه الدول، وهذا الثمن يكون مدفوعًا من واشنطن؛ فالمغرب مثلًا حصل على اعتراف واشنطن بالصحراء المغربية جزءًا من أراضيه، والإمارات حصلت على طائرات f-35، وإن كانت الصفقة مُعلَّقةً حاليًا، وتمَّ رفع السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب، ومن ثَمَّ على إسرائيل أن تبحث عمَّا يمكن أن تقدِّمه للسعوديين من أجل موافقتهم على التطبيع[27]؟

4- تغيُّر الأولويات الأمريكية وتراجع الدور الأمريكي في المنطقة

من الواضح أن الشرق الأوسط لم يعُد في قلب اهتمامات الإدارة الأمريكية مثلما كان في الماضي؛ فمنذ أواخر فترة حكم الرئيس أوباما كان واضحًا أن الإدارة الأمريكية تقلّص دورها في المنطقة نتيجة تحديات أخرى فرضت عليها تغيير أولوياتها.

ثمة تهديدان كبيران يشغلان الإدارة الأمريكية في الوقت الحالي: **أولهما** التهديد الصيني، مما جعلها توقِّع اتفاق «أوكوس» مع كلٍّ من بريطانيا وأستراليا، لمحاولة الحدِّ من النفوذ الصيني في المحيطَيْن الهندي والهادي[28]. أما **التهديد الآخر** فهو التهديد الروسي، ورغبة الولايات المتحدة في توسيع حلف الناتو، وضم دول جديدة إلى الحلف، وهو أحد الأسباب التي أدت إلى نشوب الأزمة الأوكرانية.

وقد أدى ذلك بدوره إلى شعورٍ متزايدٍ في المنطقة بوجود فراغٍ ستتركه الولايات المتحدة نتيجةَ تحدياتها الكبيرة التي تواجهها حاليًا، ومن هنا حاولت أطراف عدَّة استغلال هذه المساحة لصالحها. ويضاف إلى ذلك أن الشعور المشترك من قِبَل بعض الدول الخليجية وإسرائيل بالخطر الإيراني لعب دورًا مهمًّا في إحداث تقاربٍ بسبب هذا الخطر، ومن هنا سعت إسرائيل إلى أنْ يكون لها نصيبٌ في ملء هذا الفراغ الناتج عن تراجع الدور الأمريكي في المنطقة من أجل التعاون في صدِّ هذا الخطر. هذا الأمر أكَّدته تقارير عدَّة تحدثت عن لقاءات إسرائيلية خليجية بشأن الخطر الإيراني؛ وهو ما أشار إليه وزير الطاقة الإسرائيلي يوفال شتاينتس في نوفمبر 2017 بعد لقاءٍ سريٍّ جمعه ووزير الدفاع الإسرائيلي حينها موشيه يعلون بمسؤولين خليجيين؛ حيث أكَّد على تعدُّد اللقاءات السرية مع العديد من مسؤولي الدول العربية بسبب القلق المشترك من إيران، وصرَّح شتاينتس حينها بقوله: «لدينا علاقات سرية مع العديد من الدول الإسلامية والعربية، نحن لا نخجل من هذه العلاقات، فالآخرون هم من يريدونها سرية، ونحن نقدِّر رغبتهم»[29].

على هذا الأساس -إذن- حدث التقارب الكبير بين إسرائيل من ناحية، والإمارات والبحرين والسعودية من ناحية أخرى، وإن كانت الأخيرة لم تنضمّ إلى اتفاق أبراهام على الرغم من كثرة الاتصالات وأشكال التعاون بينها وبين إسرائيل.

هذه التحولات وغيرها اتخذها النظام العربي مبررًا في علاقاته مع إسرائيل التي اتسمت في أغلب فتراتها بالسرية، والتي يمكن رصدها من خلال مسارات ثلاثة: **أحدها** يتعلَّق بالاتصالات السياسية، **والثاني** المسار الأمني العسكري، **والأخير** الاقتصادي التجاري، وهذه المسارات تكشف إلى أي مدى تعمَّقت العلاقات السرية بين الدول العربية وإسرائيل.

أولًا: الاتصالات السياسية السرية

كان لاتفاق أوسلو تأثير كبير في تخفيف حدَّة المقاطعة العربية لإسرائيل، وازدياد وتيرة اللقاءات العربية الإسرائيلية، وعلى وقعِ الاتفاق انعقدت كثيرٌ من اللقاءات بين مسؤولين إسرائيليين ونظرائهم من دول عربية لم تكن تقيم علاقات مع إسرائيل. وإذا كانت كثافة الاتصالات السرية قبل الاتفاق كبيرة، فقد أصبحت بعده أكبر. والأصل أن واشنطن كانت وحدها من يعلم بهذه الاتصالات، وكانت الأطراف العربية تنكر التواصل مع تل أبيب، أو تضطر لإيقاف الاتصال فورًا، حينما تتسرب أخباره، خوفًا من الإضرار باستقرار أنظمتها، أو أن تُتَّهم بالتخلي عن التزاماتها تجاه الفلسطينيين. أما من ناحية إسرائيل، فقد كان الكشف عن هذه العلاقات مهمًّا للغاية؛ رغبةً في ردع الأعداء المشتركين، ورغبةً في تعزيز شرعيتها في مجتمعها الداخلي وفي المنطقة؛ ولذلك قبلت إسرائيل بقواعد اللعبة على هذا النحو، مع الوضع في الاعتبار أن بعض القادة الإسرائيليين كانوا يبحثون عن وسائل للتفاخر، أو توظيف علاقاتهم مع العرب في صراعاتهم السياسية الداخلية، ومن ثَمَّ كانوا يسربون المعلومات[30].

وحينما نبحث في علاقة إسرائيل بالدول العربية، فسوف نجد أن اختلاف ظروف الدول العربية بعضها عن بعض، بالإضافة إلى ترتيب أهميتها بالنسبة إلى إسرائيل، قد أثَّر في طبيعة العلاقات السرية وكثافتها، فالاتصالات مع الإمارات مثلًا قد تحولت إلى روتين معتاد منذ منتصف التسعينيات، أي بعد توقيع اتفاق أوسلو[31]، وكذلك تُظهر بعض التسريبات وجود «علاقات جيدة وخاصة» بين وزيرة الخارجية الإسرائيلية تسيبي ليفني ووزير الخارجية الإماراتي عبد الله بن زايد، كما أن ما قامت به الولايات المتحدة بتوقيعها في عام 2009 مع أبو ظبي اتفاقية التعاون السلمي في الطاقة النووية دون أن تعترض المؤسسات واللوبيات اليهودية الموالية لإسرائيل، كان مؤشرًا على أن إسرائيل لم تكن ترى أن الإمارات تمثِّل تهديدًا يضرُّ بأمنها. يضاف إلى ذلك أن رجال أعمال إسرائيليين كثيرين اعتادوا التجارة مع دبي وأبو ظبي عبر طرف ثالث، واعتادوا زيارة الإمارات باستخدام جوازات سفر أجنبية. وهناك شركات طيران خليجية -كالخطوط القطرية وشركة الاتحاد الإماراتية- كانت تسمح للإسرائيليين المتجهين لشرق آسيا بالسفر من خلالها إذا استقلوا الرحلات من الأردن[32]. وهذا كله لم يكن ليتم لولا الاتصالات السرية.

وثمة لقاءات سرية عدَّة عُقِدت بين مسؤولين إسرائيليين وإماراتيين؛ كلقاء نتنياهو أثناء رئاسته للوزراء بوزير الخارجية الإماراتي عبد الله بن زايد في سبتمبر 2012 في نيويورك أثناء انعقاد الجمعية العام

للأمم المتحدة، لمناقشة البرنامج النووي الإيراني، ومنها كذلك زيارة المدير العام السابق لوزارة الشؤون الخارجية الإسرائيلية دوري جولد إلى الإمارات في نوفمبر 2015، من أجل مناقشة افتتاح مكتب البعثة الإسرائيلية في الوكالة الدولية للطاقة المتجددة IRENA ومقرها أبو ظبي، والذي افتتح فعليًا في مطلع عام 2016، وقد فتح هذا اللقاء بابًا للقاءات مباشرة ظلَّت سريةً بين البلدين حتى تكلَّلت بتوقيع اتفاق أبراهام في سبتمبر 2020[33]. ومنها أيضًا التقاء مسؤولين إماراتيين وإسرائيليين في قبرص عام 2015، وربما حضره نتنياهو شخصيًا[34].

وفي منتصف فبراير 2019، التقى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في وارسو بوزراء خارجية المملكة العربية السعودية والإمارات ودولتين خليجيتين أُخريين لم يحدِّدهما التقرير، وكان اللقاء تحت رعاية نائب الرئيس الأمريكي في ذلك الوقت مايك بنس، وكان البند الرئيس على جدول الأعمال هو احتواء إيران، وكان اللقاء سريًا، إلا أن مكتب نتنياهو قام لاحقًا بتسريب أخبار اللقاء، مما تسبَّب في إحراج المشاركين العرب[35].

إذا انتقلنا إلى السعودية، فسوف نجد أن الأمير بندر بن سلطان كان ذا أهمية خاصة في تاريخ العلاقات السرية بين السعودية وإسرائيل؛ إذ يُعَدُّ أكثر الشخصيات السعودية التي جمعتها لقاءاتٌ سرية مع مسؤولين إسرائيليين؛ وفي بعض الأحيان، كان يقوم بنقل رسائل من القيادة الإسرائيلية -عبر الولايات المتحدة- لزعماء عرب؛ ومن ذلك أن الرئيس الأمريكي بيل كلينتون أرسله مطلع عام 2000 لإيصال رسالة من إيهود باراك رئيس وزراء إسرائيل في ذلك الوقت إلى الرئيس السوري حافظ الأسد في محاولة للتوصل إلى اتفاق سلام بين إسرائيل وسوريا، وقد مهدت هذه الرسالة لاجتماعٍ بين كلينتون والأسد في مارس 2000، غير أن باراك تراجع عن المفاوضات في اللحظات الأخيرة[36]، ويشير تعدُّد لقاءات الأمير بندر السرية مع مسؤولين إسرائيليين، وحقيقة قربه من البلاط الملكي السعودي إلى أنه لم يكن يعمل من تلقاء نفسه[37].

هذه المسألة يؤكِّدها تعدُّد المناسبات التي كان يتم فيها التنسيق بين الطرفَيْن؛ مثلما حدث على خلفية قضية جزيرتي تيران وصنافير، حين أعلن وزير الدفاع الإسرائيلي موشيه يعالون في أبريل 2016 أن السعودية تعهدت لإسرائيل كتابةً بشأن حرية مرور سفنها عبر مضيق تيران، وأنها ستلتزم بالمبادئ التي توصلت إليها مصر وإسرائيل في اتفاقية السلام عام 1979[38].

وقد كان وصول ولي العهد السعودي محمد بن سلمان إلى منصبه محطةً مهمةً في تطور العلاقات الإسرائيلية السعودية؛ إذ تقدِّر المصادر الإسرائيلية أن الموقف السعودي تجاه تعاملها الرسمي مع إسرائيل أصبح أكثر علانيةً مع تولي محمد بن سلمان منصب ولي العهد في يونيو 2017، مع استمرار الاتصالات السرية قائمةً بين البلدين، أو بمشاركتهما معًا في لقاءات إقليمية، مثلما حدث في يونيو 2018 عندما التقى قادة أجهزة استخبارات إسرائيل والأردن ومصر والسعودية وفلسطين في قمَّة سريَّة في العقبة بحضور مبعوثي الولايات المتحدة جاريد كوشنر وجاسون جرينبلات[39].

حين نذهب إلى قطر سنجد قصةً أخرى. صحيح أنها تدعم حركة حماس، لكنها تحافظ -بشكل سري- على علاقات سرية دائمًا مع إسرائيل، وإذا كانت قطر قد اضطرت أمام ضغط بعض الدول الإسلامية

بعد اندلاع انتفاضة الأقصى عام 2000 أن تعلن إغلاق مكتب التمثيل التجاري الإسرائيلي الذي كان قد افتتح عام 1996 في الدوحة، إلا أن العلاقة السرية مع إسرائيل ظلت مستمرةً رغم ذلك؛ ففي ديسمبر من العام نفسِه عُقِدَ لقاء سري في جنيف بين وزير الخارجية الإسرائيلي شلومو بن عامي، ومسؤول قطري كبير، وفي عام 2003 عُقِدَ لقاء آخر بين وزير الخارجية الإسرائيلي سيلفان شالوم ونظيره القطري حمد بن جاسم، غير أن قطر أصبحت أكثر الدول انتقادًا لإسرائيل مع وقوع حرب لبنان الثانية عام 2006، ومن ثَمَّ قوَّت علاقاتها مع حزب الله وحماس، حتى إنها أعلنت تجميد كل اتصالاتها مع إسرائيل في أعقاب عملية الرصاص المصبوب ضد قطاع غزة عام 2008، ودعت الدول العربية إلى إعادة النظر في علاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل، بل إن إسرائيل -نتيجة علاقة قطر مع الحركات التي تصنِّفها إسرائيل حركاتٍ إرهابية- قامت بقطع ما تبقى من علاقاتٍ مع قطر وحظرت دخول حاملي جواز السفر القطري من زيارة الضفة الغربية، وأوقفت التعاون الأمني بين البلدين[40].

ومن المفيد هنا معرفة تصور إسرائيل لعلاقتها مع قطر؛ فإسرائيل في الفترة ما بين عام 1991 حتى عام 2009 كانت تنظر لقطر بوصفها محطة تُحدث من خلالها اختراقًا مع الدول العربية والإسلامية، وكان الهدف هو تخفيف حدَّة العداء والمقاطعة، ومن ثَمَّ تجريد الفلسطينيين من سلاحهم الأهم، وهو منع التطبيع مع الدول العربية والإسلامية. ولم تكن قطر في ذلك الوقت لاعبًا أساسيًّا في المنطقة، كما لم يكن بقدرتها أن تقود جهود حل الصراع العربي الإسرائيلي؛ ولذلك كانت قطر قضيةً فرعيةً بالنسبة إلى إسرائيل، وهذا يعني أن أهمية علاقة إسرائيل بقطر كانت بالأساس رمزية، لا تعقد إسرائيل عليها آمالًا كبيرة، وإن لم يقلِّل ذلك من أهميتها كوسيط مهم حينما يتعلَّق الأمر بوساطتها مع الحركات الفلسطينية في غزة، خاصةً إذا كانت مصر -التي تفضِّلها إسرائيل- غير مستعدَّة للقيام بدور الوساطة لانشغالها بأمور داخلية، مثلما كان الوضع في أعقاب عملية الجرف الصامد الإسرائيلية ضد قطاع غزة في عام 2014، ومنذ ذلك الوقت كانت أغلب الاتصالات بين قطر وإسرائيل تدور حول منع التصعيد بين إسرائيل وحركة حماس بشكل أساسي[41].

أما السودان، فيجب أن نميز بين ما قبل سقوط الرئيس السوداني السابق عمر البشير وما بعده، وقد رأينا كيف تحوَّل نظام البشير في سنواته الأخيرة من تقوية علاقاته بإيران إلى محاولة التقارب مع إسرائيل حتى يتخلَّص من آثار قرار المحكمة الدولية اعتبار البشير مجرم حرب؛ ولذلك تعدَّدت لقاءات المسؤولين السودانيين بنظرائهم الإسرائيليين.

وإلى جانب ما سبق ذكره، فقد شهدت السنوات الأخيرة للرئيس عمر البشير لقاءً سريًّا بين رئيس الموساد يوسي كوهين ونظيره السوداني صلاح قوش، حيث تباحثا حول إمكانية وجود علاقات تجارية ودبلوماسية بين البلدين، غير أن حالة عدم الاستقرار وتنامي المعارضة الداخلية لنظامه جعلت الموساد يدرك أنه لم يعُد فرس رهان، وهو ما حدث فعليًّا بسقوط نظامه في أبريل 2019. وقد كان سقوط نظام البشير، وتولي مجلس السيادة السوداني بقيادة عبد الفتاح البرهان حكم البلاد، بالإضافة إلى تشجيع دول خليجية إيذانًا ببدء مرحلة جديدة في العلاقة بين إسرائيل والسودان، انتهت بإعلان التطبيع بين البلدين بعد لقاءات سرية كثيرة، أحدها اللقاء السري الذي جمع بين نتنياهو أثناء توليه رئاسة الوزراء والبرهان في فبراير 2020 في أوغندا، وطالب بأن تسمح السودان للطائرات الإسرائيلية باستخدام المجال الجوي السوداني، وتشير التقارير إلى أن نتنياهو -لأغراض انتخابية- هو مَنْ قام

بتسريب أخبار الاجتماع مع البرهان، مما عرَّض الأخير لسهام النقد الداخلي[42]. يضاف إلى ذلك لقاءات عدَّة جمعت بين محمد حمدان دقلو (حميدتي) نائب رئيس مجلس السيادة السوداني بمسؤولين في الموساد في العاصمة الخرطوم في عام 2021، أي بعد توقيع السودان لاتفاق التطبيع مع إسرائيل في عام 2020[43]. وهناك إشارات أخرى لزيارات قام بها مسؤولون سودانيون إلى تل أبيب[44].

أما المغرب، فإن بُعْده عن قلب العالم العربي، وضعف تأثيره في المنطقة، قابلته عوامل أخرى مثَّلت أهمية لإسرائيل؛ إذ تنظر إسرائيل إليه كمدخل يوصلها إلى غرب القارة الأفريقية، بالإضافة إلى وجود طائفة يهودية كبيرة في المغرب؛ ولذلك تعاونت إسرائيل معه على المستوى الاستخباري وتجارة الأسلحة، وهو تعاون قديم يعود إلى عام 1963 حين أسَّست إسرائيل فرعًا للموساد هناك بموافقة السلطات المغربية. غير أن الاتصالات الإسرائيلية مع المغرب لم تكن مقصورةً على ذلك، بل امتدَّت إلى تعاونٍ سياسيٍّ طويلٍ تكلَّل بعلاقات رسمية بين البلدين في عام 1994، وحتى حين اضطرت الرباط إلى تجميد علاقتها مع إسرائيل إثر اندلاع الانتفاضة الفلسطينية عام 2000، ظلت محافظةً على اتصالاتها السرية مع تل أبيب؛ ففي سبتمبر 2009 التقى وزير الخارجية أفيجادور ليبرمان بنظيره الطيب الفاسي الفهري على هامش اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك[45]. وفي فبراير 2019، التقى نتنياهو رئيس الوزراء حينها بوزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة في نيويورك[46].

وقد يكون من المفيد هنا الإشارة إلى أن وجود مؤسساتٍ دولية في الدول العربية، أو استضافة بطولاتٍ رياضية عالمية، قد أسهم في إعطاء شرعية لمزيدٍ من الاتصالات السياسية مع إسرائيل، وساعد في تحويل ما كان يتم سِرًّا إلى العلن.

ثانيًا: العلاقات الأمنية والعسكرية

يُعَدُّ هذا النوع من التعاون بين إسرائيل والدول العربية هو أكبر أشكال التعاون وأخطرها؛ إذ إنه يفتح الباب واسعًا أمام إسرائيل لاختراق منظومة أمن الدول العربية. ويتَّسم التعاون في هذا المجال بأعلى درجات السرية؛ ولكي تتحقَّق هذه السرية تشترط الدول العربية أن تقوم الشركات الإسرائيلية بتنفيذ أعمالها من خلال شركات وسيطة، أو من خلال فروعها في الولايات المتحدة وأوروبا.

وبالإضافة إلى المكاسب الأمنية التي تحقِّقها إسرائيل، فإن الشركات الإسرائيلية تحقِّق مكاسبَ مالية ضخمة من وراء المشاريع التي تقوم بتنفيذها في الدول العربية، وكمثال على ذلك فقد تمكَّنت الشركات المملوكة لـ «ماتي كوخافي» -وهو أحد الرواد الإسرائيليين في مجال الأمن- من تنفيذ أعمال تُقدَّر بستة مليارات دولار في أعمال البنية التحتية الأمنية في دولة الإمارات، من خلال شركاته التي أسَّسها في أوروبا والولايات المتحدة، وقد وظَّفت الشركة مهندسين إسرائيليين في هذه المهام، ولم يكن كوخافي يخفي أنه وأكثر شركاته وكثيرًا من موظفيه إسرائيليون، وأنه لم تكن هناك مشكلة في عمل شركاته في الإمارات طالما أن المقاولين لا يقيمون في إسرائيل، وخلال الفترة من عام 2007 حتى عام 2015 قامت شركة AGT الدولية ومقرها زيورخ، وهي إحدى شركات كوخافي، بتثبيت آلاف الكاميرات والمستشعرات وأجهزة قارئة للوحات السيارات على طول 620 ميلًا على الحدود الإماراتية وفي أنحاء أبو ظبي، وكان العقل الحقيقي المدير للعملية هو شركة Logic Industries، وهي إحدى شركات كوخافي ومقرها إسرائيل[47].

وثمة تعاون عسكري كبير بين الإمارات وإسرائيل، وعادة ما تتسرب أخبار هذا التعاون عبر وسائل إعلام إسرائيلية أو دولية، وهناك إشارات كثيرة عن اهتمام إماراتي بالطائرات بدون طيار الإسرائيلية، وكذلك اهتمام مشترك بين البلدين حينما يتعلَّق الأمر بالقوات الجوية. وفي هذا السياق، تؤكِّد تقارير أن القوات الجوية الإماراتية والإسرائيلية اشتركت على الأقل في ثلاثة تدريبات عسكرية متعدِّدة الجنسيات، كما أن تطلُّع الإمارات إلى تطوير قواتها الجوية دفعها إلى علاقات غير مسبوقة مع إسرائيل، ومن ذلك أن وفدًا عسكريًّا إماراتيًّا زار إسرائيل سرًّا في يوليو 2018 لاستكشاف طائرات f-35 التي اشترتها إسرائيل من الولايات المتحدة[48].

ويبدو التعاون الأمني والعسكري بين المغرب وإسرائيل تعاونًا كبيرًا، ويتنوَّع بين تبادل استخباري، وتجارة أسلحة، وعادةً ما يكون ذلك عن طريق طرف ثالث؛ ففي مارس 2013 اشترت القوات الجوية المغربية من إسرائيل ثلاث طائرات بدون طيار من طراز حيرون، التي نُقلت من إسرائيل إلى فرنسا أولًا؛ حيث دُهنت هناك بألوان المملكة ثم أُرسلت إلى المغرب، وكانت الطائرات مجهزةً بأنظمة إسرائيلية متقدِّمة[49].

أما التعاون الأمني بين إسرائيل وكلٍّ من مصر والأردن فهو تعاون كبير، وربما فاق التعاون الدبلوماسي، وهو تعاون متنوع، فمنه العسكري، والاستخباري، والأصل أن تفاصيل هذا التعاون تظل طيَّ الكتمان دون أن يُعلَن عنها، لكن قد تتسرب بعض أخباره إلى الإعلام أحيانًا. ففي حالة مصر، كانت صحيفة نيويورك تايمز قد نشرت في عام 2018 تحقيقًا زعم أن إسرائيل ساعدت مصر بأكثر من مائة هجوم جوي ضد أهداف لتنظيم داعش في سيناء، لكن المتحدث باسم الجيش المصري نفى ذلك حينها، وقال إن الجيش المصري وحده هو من يواجه الإرهاب في سيناء، إلا أن الرئيس عبد الفتاح السيسي تحدَّث في لقائه مع محطة CBS الأمريكية مطلع عام 2019 عن تعاونٍ غير مسبوقٍ بين مصر وإسرائيل، وصل إلى حدِّ مساعدة إسرائيل للقوات المصرية في سيناء في صراعها ضد الإرهاب، ولاحقًا حاول السفير المصري في واشنطن إثناء المحطة عن إذاعة لقائها بالرئيس المصري، غير أنها أصرَّت على إذاعته[50]. أما في الأردن، فقد كشف الملك عبد الله في لقاء له مع نواب أمريكيين عن تعاون سلاحَي الجو الإسرائيلي والأردني في مواجهة تحديات الحرب في سوريا[51].

وقد لعب شعور دول الخليج بالتهديد الإيراني دورًا كذلك في دفع هذه الدول إلى زيادة تعاونها الأمني والعسكري والاستخباري مع إسرائيل، ويقال إن مدير الموساد السابق مائير داجان (2002-2011) كان قد التقى بمسؤولين سعوديين رسميين في زيارة سرية للمملكة لمناقشة قضايا تتعلَّق بالبرنامج النووي الإيراني، كما أن وثائق أمريكية مُسرَّبة كشفت عن أن الخطر الإيراني أدى إلى تعاون استخباري بين الإمارات والبحرين وإسرائيل[52].

ومن مجالات التعاون الأمني الكبيرة كذلك: الأمن السيبراني. وفي هذا أشار موقع بلومبرج إلى بعض أشكال التعاون الأمني السيبراني بين الدول العربية وإسرائيل، وأعطى مثالًا على ذلك بما حدث مع شركة أرامكو حين تمَّ اختراقها في عام 2012، فحينها استدعت السعودية شركات إسرائيلية لتقوم بحلِّ المشكلة. وهناك مثال آخر يحكيه شموئيل بار، وهو عميل مخابرات إسرائيلي سابق وصاحب شركة IntuView في مجال الأمن السيبراني، وهي شركة تهتمُّ بمراقبة وسائل التواصل الاجتماعي

وغربلة الرسائل عليها وتحليل البيانات للتوصل إلى التهديدات المختلفة، فقد قال بار إنه تلقى في عام 2015 اتصالًا من شخصية سعودية نافذة عبر سكايب من أجل الحاجة لخدمات شركته، وكان عليه أن يوجد بديلًا يخفي هوية شركته الإسرائيلية، وبعد التمكُّن من ذلك قامت شركته باستخدام برنامج مراقبة يُسمَّى IntuScan كان يتعامل مع أربعة ملايين منشور في فيسبوك وتويتر يوميًّا لمواجهة خطر الإرهابيين في المملكة، ولاحقًا تمَّ توسيع المهمة لتشمل الرأي العام حول العائلة المالكة في السعودية. وأكَّد بار أنه التقى مرارًا بمسؤولين سعوديين وخليجيين من أجل مزيدٍ من التعاون في هذا المجال الاستخباري. ويؤكِّد أنه لا يوجد ما يُسمَّى بمقاطعة العرب لإسرائيل[53].

وفي السياق نفسِه، أكَّدت مصادر كثيرة استخدام عددٍ من الدول الخليجية برامج إسرائيلية للتجسُّس على هواتف المعارضين، وأن إسرائيل شجَّعت شركة NSO الإسرائيلية على بيع برنامج بيجاسوس المخصَّص لهذا الغرض لكلٍّ من الإمارات والسعودية والبحرين وسلطنة عمان مقابل مئات الملايين من الدولارات[54].

ثالثًا: العلاقات الاقتصادية والتجارية

لا توجد إحصاءاتٌ رسمية عن حجم التبادل التجاري بين إسرائيل والدول العربية، لكن المهم هنا هو أن أغلب هذا التعاون يتمُّ بشكل غير مباشر، وعبر وسطاء، وكثيرًا ما يُسجَّل الأردن على أنه الدولة المصدرة، مع إزالة أي علامة تجارية تكشف مصدر البضائع الإسرائيلية؛ خاصةً حينما يتعلَّق الأمر بالتبادل التجاري مع دول الخليج. وتشير تقديرات معهد تونبي بلير إلى أن واردات دول الخليج غير المباشرة من إسرائيل وصلت عام 2016 إلى مليار دولار[55]. وباستثناء هذا الدور الذي يقوم به الأردن، فإن أغلب أنشطته الاقتصادية مع إسرائيل أنشطة مُعلَنة، سواء كانت تجارية، أو مشروعات مشتركة في مجال النسيج وصناعة الملابس، أو اتفاقات لإمداد الأردن بالمياه، أو اتفاقات الغاز، أو في مجال السياحة، أو غيرها.

وتُعَدُّ الإمارات أكبر الدول العربية تعاونًا مع إسرائيل على المستوى الاقتصادي، وأغلبه تعاون سري؛ حيث كان رجال الأعمال يحظون بحرية التعامل بشكل مستقل، وكان أغلب النشاط الاقتصادي ينفذ في الإمارات، ولم تكن هناك عوائقُ في دخول رجال الأعمال الإسرائيليين الإمارات بجوازات السفر الإسرائيلية، وكانت الشركات الإسرائيلية تنفذ أعمالها في الإمارات من خلال شركات وسيطة، وفي أغلب الحالات تقوم إسرائيل بتصدير السلع للإمارات وليس العكس؛ مثل الأدوات الطبية، وأجهزة اتصالات، ومواد أوَّليَّة، ومنتجات دفاعية، وماكينات، ومنتجات زراعية وغذائية، بشرط ألَّا تحمل هذه السلع كتاباتٍ عبريةً أو ما يشير إلى أنها إسرائيلية المنشأ. وكذلك فقد افتتحت مجموعة ليف ليفيف الإسرائيلية لتجارة الماس فرعًا لها في دبي عام 2008، وبالإضافة إلى ذلك هناك مشاريع مشتركة بين رجل الأعمال الإسرائيلي يتسحاق تشوفا وجهات حكومية إماراتية، شملت بناء فندق بلازا المملوك لتشوفا في الإمارات، علاوة على استثمارات مشتركة بين الطرفين في دول أخرى بين عامي 2008-2009، ومشاريع أخرى بين مجموعة عوفير براذرز الإسرائيلية والإمارات في مجال النقل عام 2009، وغير ذلك من المشاريع. لكن التعاون الاقتصادي تراجع بعد اغتيال الموساد لمحمود المبحوح، أحد قادة حركة حماس، في دبي في يناير 2010. أما الأعمال التي ظلت مستمرة ففُرِضَ عليها سرية تامة؛ ولذلك

لا تتوفر معلومات كافية عن النشاط الاقتصادي بين البلدين في الفترة ما بين عام 2010 حتى عام 2015، ثم عاد النشاط من جديد في عام 2016[56].

خاتمة

لقد كان لاتفاق أوسلو تأثير كبير في مسار الاتصالات العربية الإسرائيلية؛ فقد كان الاتفاق تكأةً استخدمتها بعض الدول العربية التي لم تكن تقيم علاقات دبلوماسية مع إسرائيل في تأسيس علاقاتٍ معها، أو تأسيس مكاتب تمثيل تجاري، أو في ربط مصالحها مع إسرائيل من خلال تكثيف الاتصالات السرية معها، على أساس أن الطريق للولايات المتحدة، أو موافقتها على صفقات الأسلحة، أو عدم الضغط على الأنظمة يمرُّ عبر إسرائيل، وجماعات الضغط الموالية لها في واشنطن.

وقد أوضحت هذه الورقة كيف أثَّرت حرب لبنان الثانية في التقارب بين بعض الدول العربية وإسرائيل؛ إذ مثَّلت هذه الحرب نقطة تحوُّل كبيرة في العلاقة بين إسرائيل وبعض الدول العربية؛ وخاصةً السعودية والإمارات، بالإضافة إلى مصر والأردن، فتعمَّق التعاون السري مع إسرائيل استخباريًّا وأمنيًّا بدافع مواجهة خطر إيران وأذرعها في المنطقة.

كما كشفت الدراسة أيضًا أن ظروف كل دولة من الدول العربية أثَّرت في طبيعة علاقة كل منها مع إسرائيل، وفي شكل الاتصال معها، وفي حجم التعاون السياسي والأمني والعسكري والاقتصادي. وكشفت كذلك عن المكاسب الكبرى التي تحقِّقها إسرائيل من وراء هذه العلاقات؛ فقد تمكَّنت إسرائيل اقتصاديًّا من تنفيذ مشاريع كبرى بمليارات الدولارات مع دول الخليج، وتمكَّنت من تخطي عقبات المقاطعة الاقتصادية عن طريق شركات وسيطة، ومحو كل ما يشير إلى منشأ البضائع الإسرائيلية، غير أن أخطر المكاسب الإسرائيلية كان اختراقها لأمن الدول العربية عن طريق التعاون الاستخباري والعسكري الذي وصل حدَّ إسهامها في توجيه ضربات عسكرية ضد تنظيم داعش في سيناء.

ومن المؤكَّد أن غياب ضغط الشارع العربي كإحدى نتائج فشل ثورات الربيع العربي، وما تبعه لاحقًا من مشاركة بعض القوى الإسلامية في تمرير التطبيع بحكم مشاركتها في السلطة، مثلما حدث مع حزب العدالة والتنمية في المغرب بتوقيعه اتفاق التطبيع مع إسرائيل في عام 2020، قد أضاف إلى ضعف الشارع ضعفًا جديدًا، وهذا كله فتح الباب على مصراعيه أمام الأنظمة العربية لبلوغ مستوى جديد من الاتصالات مع إسرائيل، وحوَّل كثيرًا من الاتصالات من السر إلى العلن، وهذا يعني أنه كلما كانت الاتصالات سريةً، كان هذا دليلًا -بقدر ما- على خوف الأنظمة من شعوبها، والعكس بالعكس.

تتراجع إذن العلاقات السرية بين الدول العربية وإسرائيل، تاركةً طريقًا مفتوحًا أمام علاقات علنية في ظل التطبيع الرسمي الحاصل، وتبقى الاتصالات السرية مع إسرائيل مرهونةً بطبيعة الموضوعات المطروحة على طاولة النقاش، وتظل قائمةً وبقوة مع تلك الدول التي لم تصل إلى التطبيع الرسمي بعدُ، لكننا في كل الحالات نقف أمام القضية الفلسطينية وقد أصبحت خارج أولويات النظام العربي، وهو ما تدركه إسرائيل منذ أكثر من عقد من الزمان.

المراجع

1- - א. פודה: מפילגש לידועה בציבור, היחסים החשאיים של ישראל עם מדינות ועם מיעוטים במזרח התיכון 1948 – 2020. הוצאת עם עובד 2022. עמ' 15 - 48.

2-.48 - السابق: עמ' 15 -

3-.48 - السابق: עמ' 15 -

4- - E. Podeh: The Many Faces of Normalization; Models of Arab-Israeli Relations. Strategic Assessment, Vol. 25, No. 1, March 2022, P. 61.

5- - א. פודה: ישראל במזרח התיכון-הפער בין שיתוף פעולה חשאי לנורמליזציה. מן: יחסי ישראל עם מדינות ערב, הפוטנציאל הלא-ממומש. מיתווים 2020. עמ' 9.

6-.131 - א. בנצור: השלום ושברו. ראשון לציון, משכל – ידיעות אחרונות 2020. עמ'

7-.9 - א. פודה: ישראל במזרח התיכון-הפער בין שיתוף פעולה חשאי לנורמליזציה.. עמ'

8-.11 - א. פודה: מפילגש לידועה בציבור. עמ'

9- - Ian Black: Why Israel is quietly cosying up to Gulf monarchies. The Guardian, 19 March 2019. https://tinyurl.com/y27hnp8v

10- .https://tinyurl.com/2b7xd3sw - لقاء متلفز مع مؤلف كتاب: מפילגש לידועה בציבור

11- https://tinyurl.com/2xthexfj מתקדמים למצרים. (וואלה 24/03/2022) f-15 - ב. רביד: ישראל מנסה לשכנע את ארה"ב לאשר מכירת מטוסי

12- - Yossi Melman: Bribes, Bombs and Saudi Billionaires; The Secret History of Israel's Explosive Relations with Sudan. Haarez, 24 October 2020. https://tinyurl.com/2ckqrb2s

B. Ravid: Scoop; The secret meeting between Israel and Sudan. Axios, November 28 2018. https://tinyurl.com/2a4k7tf9

13- - Qatar Funding pro-Israel US organizations. Middle East Monitor, 12 July 2018. https://tinyurl.com/2bl35koa

14- - E. Podeh: Saudi Arabia and Israel, From Secret to Public Engagement, 1948 – 2018. The Middle East Journal, Vol. 72, No. 4, 2018, P. 573.

15-) בן כספית: אתה לא מבין את המצב האמיתי. - Makor Rishon March 1, 2002 (https://tinyurl.com/22g78ncq

16- .https://tinyurl.com/2b7xd3sw - لقاء متلفز مع مؤلف كتاب: מפילגש לידועה בציבור

17- - Michael J. Totten: The New Arab-Israeli Alliance. World Affair, Vol. 179, No. 2 (2016) p. 31.

18- - U. Mahnaimi and S. Baxter: "Saudis Give Nod to Israel Raid on Iran", The Times, 5 July 2009. https://tinyurl.com/2c9ufk8x

19- .https://tinyurl.com/2b7xd3sw - لقاء متلفز مع مؤلف كتاب: מפילגש לידועה בציבור

20- - E. Podeh: Saudi Arabia and Israel, From Secret to Public Engagement. P. 563.

21- - Y. Guzansky: Israel and the Arab Gulf states, from tacit cooperation to reconciliation. Israel Affairs, Vol. 21, No. 1, 2015. p. 140

22- - E. Podeh: Saudi Arabia and Israel, From Secret to Public Engagement. P. 576.

23- - Ibid. P. 581.

24- - G. Ronen: "Top Israeli Delegation visited Riyadh Secretly" Arutz Sheva, 2 March 2016. https://tinyurl.com/24x2q4n3

25- - B. Ravid: Kerry Offered Netanyahu Regional Peace Plan in Secret 2016 Summit with al-Sissi, King Abdullah. Haaretz, 19 February 2017. https://tinyurl.com/27rpcnez

26- - GIP Leads Pack in Cooperation with Israel," Intelligence Online, 12 October 2016. https://tinyurl.com/yaujqewl
27- . מפילגש לידועה בציבור: לקאו מתלפז מע מؤلف كتاب - https://tinyurl.com/2b7xd3sw
28- - P. Wintour: What is the Aukus alliance and what are its implications? The Guardian, 16 September, 2021.
https://tinyurl.com/yh96vmk9
29- - Reuters: "Israel has Secret Contacts with Saudi Arabia". Haaretz, 20 November 2017.
https://tinyurl.com/2xz8k87y
30-.8 עמ' .ישראל במזרח התיכון-הפער בין שיתוף פעולה חשאי לנורמליזציה :א. פודה -
31- - Ian Black: Why Israel is quietly cosying up to Gulf monarchies. The Guardian, 19 March 2019.
https://tinyurl.com/y27hnp8v
32- - Y. Guzansky: p. 137
33- - M. Zaga: *Israel and the United Arab Emirates: The Axis of Precedents.* In: Israel's Relations with Arab Countries: The Unfulfilled Potential. Ed. R. Kibrik, N. Goren and M. Kahana-Dagan. Mitvim 2021. p. 80.
34-- "Exclusive: Israel Hosted UAE Military Delegation to Review F-35s, Sources Say," *i24News*, 4 July 2018. https://tinyurl.com/ybtvtoxn
35- - Ian Black
36- - W. Simpson: The Prince: The Secret Story of the World's Most Intriguing Royal Prince Bandar bin Sultan, New York: Regan, 2006, 303–304
37- - E. Podeh: Saudi Arabia and Israel, From Secret to Public Engagement. P. 581.
38- - G. Cohen: Israel; Saudi Arabia Gave Written Assurance over Freedom of Passage in Tiran Straits. Haaretz, 12 April 2016. https://tinyurl.com/2yh9t2s8
39- - In Aqaba, Palestine Spymaster Plays Trump Card. Intelligence Online, June 27, 2018. https://tinyurl.com/22ska2ck
40- - Y. Guzansky: p. 135-136
41- - M. Yaari: *Israel and Qatar; Relations Nurtured by the Palestinian Issue*. In: Israel's Relations with Arab Countries: The Unfulfilled Potential. Ed. R. Kibrik, N. Goren and M. Kahana-Dagan. Mitvim 2021. p. 94, 95-96.
42- - Yossi Melman: Bribes, Bombs and Saudi Billionaires; The Secret History of Israel's Explosive Relations with Sudan. Haarez, 24 October 2020. https://tinyurl.com/2ckqrb2s
43-24 ((الجزيرة نت، - «أثار غضب مسؤولين سودانيين.. لقاء سري بين حميدتي ومسؤولين في الموساد الإسرائيلي»
(2021 يونيوhttps://tinyurl.com/22u059bd
44-10 (الجزيرة مباشر، - «مبعوث سوداني في إسرائيل وحميدتي في الإمارات.. ما علاقة الزيارتين بأزمة السودان؟»
(2022 فبرايرhttps://tinyurl.com/28k6jlum
45- - E. Levi: *Israel and Morocco; Cooperation Rooted in Heritage*. Israel's Relations with Arab Countries: The Unfulfilled Potential. Ed. R. Kibrik, N. Goren and M. Kahana-Dagan. Mitvim 2021. p. 115

46- - «المغرب وإسرائيل.. تاريخ طويل من العلاقات يتوج بالتطبيع الكامل» - TRT عربي 18 ديسمبر 2020). https://tinyurl.com/2a3zhw86
47- - J. Ferziger and P. Waldman: How Do Israel's Tech Firms Do Business in Saudi Arabia? Very Quietly. Bloomberg Bussinessweek, 2 February 2017. https://tinyurl.com/zzdexvp
48- - M. Zaga: p. 81.
وانظر كذلك:
"Exclusive: Israel Hosted UAE Military Delegation to Review F-35s, Sources Say," *i24News*, 4 July 2018. https://tinyurl.com/ybtvtoxn
49- - E. Levi: *Israel and Morocco; Cooperation Rooted in Heritage*. Israel's Relations with Arab Countries: The Unfulfilled Potential. Ed. R. Kibrik, N. Goren and M. Kahana-Dagan. Mitvim 2021. p. 113, 115-116
50- - א-סיסי בריאיון ל- CBS(2019 ינואר 4 הארץ). שיתוף הפעולה חסר תקדים, ישראל מסייעת לנו בלחימה בסיני : https://tinyurl.com/28b27mue
51- - Y. Gal: *Israe-Jordanl Cooperation; A Potential the can still be fulfilled*. In: Israel's Relations with Arab Countries: The Unfulfilled Potential. Ed. R. Kibrik, N. Goren and M. Kahana-Dagan. Mitvim 2021. p. 33
52- - Y. Guzansky: p. 139
53- - J. Ferziger and P. Waldman
54- - Chaim Levinson: With Israel's Encouragement, NSO sold Spyware to UAE and other Gulf States. Haaretz, 25 August 2020. https://tinyurl.com/2hlk7vb3
55- - "Assessing Israel's Trade with Its Arab Neighbours," Tony Blair Institute for Global Change, 14 August 2018.
https://tinyurl.com/24hwro7f
56- - M. Zaga: p. 81.

Address: Istanbul Vizyon Park A1 Plaza Floor:6
No:68 Postal Code: 34197
Bahçelievler/ Istanbul / Turkey
Telephone: +902126031815
Fax: +902126031665
Email: info@sharqforum.org

عن الشرق للأبحاث الاستراتيجية

هـو مركـز يقـوم بأبحـاث محايـدة ودقيقـة، هدفهـا تعزيـز قيـم المشـاركة الديمقراطيـة، والمواطنـة المسـتنيرة، والحـوار المتبـادل، والعدالـة الاجتماعيـة.

AL SHARQ
STRATEGIC
RESEARCH
للأبحاث الاستراتيجية

research.sharqforum.org

SharqForum /